

«التراث في أتون الحروب... المخطوط العربيّ من القرن الخامس حتى اليوم» كتاباً للباحثة السوريّة بغداد عبدالمنعم

إرثنا الحضاريّ هدف للتدمير منذ الحملة الصليبيّة إلى الاحتلال الأميركيّ للعراق

يطمح كتاب «التراث في أتون الحروب... المخطوط العربي من القرن الخامس حتى اليوم» الصادر حديثاً لدى «معهد المخطوطات العربية»، تاليف الباحثة السورية الدكتورة بغداد عبدالمنعم، إلى أن يكون مقدمة مرجعية في رصد الآثار التي خلفتها الحروب والصراعات في التراث العربي المخطوط، مذّ عاداً هدفاً بذاته مع الحملة الصليبية الأولى في نهايات القرن الخامس الهجري حتى الاحتلال الأميركي للعراق، وما حصل للتراث المخطوط ليس في العراق وحده، بل في كل من سورية وفلسطين. الكتاب هو الأول في سلسلة «كراسات تراثية» قدم له مدير المعهد، د. فيصل الخياط، موضحاً أسباب اختيار الموضوع وأهمية طرحه الآن، ومما قال: «هذه أول كراسة من كراساتنا، موضوعها أشد إلحاحاً من أي موضوع آخر، فالحروب والصراعات المتلاحقة والمتعددة التي تشهدها المنطقة العربية وتأثيراتها أكبر مما يتخيلها المرء، وفي صلب هذه التأثيرات التراث العربي (المخطوط) الذي عانى ويعاني الكثير في العصر الحديث، ومن العلامات الفارقة في معاناته ما نتج من الاحتلال «الإسرائيلي» 1948 لفلسطين، مروراً بحربي الخليج الأولى والثانية في تسعينيات القرن الماضي، وهي معاناة مستمرة حتى اليوم، شهندها اليوم في ما يحدث في سورية والعراق، إضافة إلى اليمن وليبيا، ولاذري إلى أي مدى تتسع وفي أي صوب تتجه».

الكتاب في ثلاثة فصول، الأول خصص لعاصمتي التراث والمخطوط في سورية، حلب ودمشق، والثاني لفلسطين، والثالث للعراق، وحرصت الباحثة على أن تسجل عبر ثلثية الجغرافيا والتاريخ والحاضر أماكن المخطوطات وما تعرضت له من اختار عبر ألف عام وما آل إليه الحاضر اليوم، وتؤكد أن الكتاب ليس مسحاً أو فهرسة أو إحصاءات للمخطوطات العربية، ما بقي منها، وما ضاع، وما هو مجهول المصدر، بل يطمح إلى أن يشكّل مقدمة ترصد الآثار التي خلفتها الحروب على هذا التراث المخطوط، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، منذ التي غدا فيها التراث العربي المخطوط مستهدفاً لذاته، أي منذ الحملة الصليبية الأولى في نهايات القرن الخامس الهجري إلى عصرنا الذي تعيش فيه المنطقة تغيرات واكبتها حروب وصراعات لم يسبق لها مثيل.

تقول الباحثة إن المنطقة العربية من أشد المناطق سخونة عبر التاريخ إلى الآن، ما جعلها عرضة لإشكالات حضارية عميقة تتعلق أحياناً بوجودها وهويتها، في أزمة مقاربة تحقّق هذه المنطقة، وكانت للحروب الدائمة في مديها وفوق أراضيها آثار سلبية على خزائن مكتباتها وما فيها من مخطوطات. كانت الآثار مباشرة ومادية، إذ كان يجري إعدام المخطوطات وإحراقها أو إحراقها، في حين كان من نتائج الحروب والمراحل التالية لها من أوقات لبردة أو حروب غير مباشرة، أن يتعرض هذا التراث للسرقة والتجهير إلى خارج خزائنه الأصيلة ومدنه، إلى خزائن ومدن بعيدة، ما أدتله في عمليات ثقافية مشكلة. وتضيف: «في نهايات القرن الخامس الهجري هاجمت الحملة الصليبية الأولى (1093 هـ ـ 1109) مخطوطات مكتبة بني عمار في طرابلس الشام، فأحرقتها، ثم ألققتها في النهر (نهر أبي علي) وكان ذلك أول وأضخم إعدام علمي للتراث المخطوط في المشرق العربي، فقد قضى على مئة ألف مخطوط من الجامعات الكبيرة الواسعة في مجالات العلوم والآداب والفلسفة

والفلك، وهي نفيسة وصفها المؤرخون بفخامة التجليد وجودة الزخرفة والنمذهب. وخلال مئتي عام استغرقتها هذه الحملات جرى تدمير كثير من خزائن التراث المخطوط في المدان الشامية ومنها خزائن الأقصى في القدس وسائر المدن الفلسطينية، وكانت الصدمة الأولى حين دخل الصليبيون مدينة القدس في سنة (492 هـ ـ 1098) فأجهزوا على بنيتها البشرية والثقافية».

تشير الدكتورة عبد المنعم إلى أن من بين أهم الخزانن التي دمرتها الحروب الصليبية خزانة، أسامة بن المنقذ، التي قلعة شيزر قرب حماة في سورية وكان فيها أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة، وقبل أن تنتحرس الحملات الصليبية نهائياً عن الشرق العربي، وفي منتصف القرن السابع الهجري، اجتاح المغول بغداد وأغرقوا مخطوطاتها في دجلة، ومع نهاية القرن التاسع شهدت أوروبا في جزئها الجنوبي إعداما هائلاً أحرق فيه مليون مخطوطة عربية وغير عربية من خزائن قرطبة وغرناطة أمام الملكين المنتصرين قريديان وإيزابيلاً.

كذلك ترى أن الحروب التي نالت من التراث المخطوط نيلاً أكيدا من الحملة الصليبية الأولى في نهاية القرن الخامس الهجري إلى الحادي عشر الميلادي، ويبدو أنها لن تنتهي مع الاحتلال الأميركي للعراق. إن ألف عام نالت نيلاً شديداً من التراث المخطوط، منلما كانت الآثار التاريخية حسية على هذا التراث، فإن الآثار الحالية كانت أشد وقعاً ومفاجأة، غير أن الآثار المشتركة والمستمر بين الحلتين الصليبية والأميركية كان السرعة وتشريد المخطوطات إلى المدن التي قدمت منها الحملتان، وتجمدت هناك في المتاحف الفاخرة، وسرعان ما تحول جزء منها إلى موضوع ما فوق مكاتب الاستشراق. وأضحت عواصم المخطوطات العربية معطلة من دورها الرئيسيين تخزين المخطوطات التخزين الآمن، ودراستها في مركز بحثية متقدمة. وتعتبر الإرهاب الفكري حرباً من نوع آخر قائلة: «لم تكن الحروب التقليدية هي السبب الوحيد في ضياع المخطوطات وإعدامها حرقاً أو غرقاً، فهناك ما هو أدنى في بعض الأحيان من الحروب ومن صدمتها المباشرة الواضحة، ذلك هو الاستبداد الذي ينتج عنه ما يمكن أن نسميه الإرهاب الفكري موضوعاً أقدم الحالي»، وتوضح:

ليس تاريخياً فحسب بل في أقدنا الحالي»، وتوضح: كان من نتائج الإرهاب الفكري قديماً وحديثاً أن اضطر مالكو المخطوطات إلى دنفها في التراب أو حرقها، سواء لمالو تخالف فكراً السلطة، حدث ذلك على المستوى الاجتماعي التاريخي العريض، ويستمر في الحدوث حتى هذا العصر نتيجة وقوع صراعات من أنواع مختلفة. فعلى المستوى الفردي أحرقت مخطوطات العلماء والمفكرين والفلاسفة، وكان أشهرها تاريخياً إحراق ابن حزم وابن رشد وكان من أعلام الفكر الإبداعي، فقد أنارا في مؤلفاتها قضايا إشكالية، فلابن حزم بحثه غير المسبوق في مقارنة الأديان «الفصل في الملل والأهواء والنحل» وله الكتاب الجمالي المفرد في حب المشهور «بطوح الحمامة». قام المنتفض بن عبادة بإحراق كتبه فقال ابن حزم في ذلك: «فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمنته القرطاس بل هو في صديري» ولابن رشد محالاته للتركيب الجزيئية للتوفيق بين الشريعة والفلسفة ورد على الغزالي في «تهافت التهافت (...).» وتؤكد تحت عنوان «الحروب الأخيرة... سرقة التراث

البناء

ما حدث داخل بغداد، فشاهد العالم على فضائياته ومواقفه الإلكترونية اجتياح الديابات للمتحف العراقي بعيد الاحتلال الأميركي للعراق حين أخذت بخصف خزائن المخطوطات وتدميرها. كان هذا الحدث المعلن أو المرئي، أما الآثار التي نالت من التراث المخطوط فكانت قد سبقّت الاحتلال بسنوات قليلة، حين بدأت الولايات المتحدة بتهديد العراق، فلم تلبث أن بدأت تظهر حوادث فقدان للمخطوطات، وكان بين المخطوطات التي فقدت حينذاك مخطوطات كلية الآداب في جامعة بغداد ومخطوطات مكتبة الأوقاف، هزبت جميعاً خارج العراق». وتضيف: «استعرت سرقة المخطوطات وتهريبها وانتقلت إلى حد كبير مع تراخي عين الرقابة على هذه الثروة الوطنية التاريخية العظمى والتركيز على الشأن العسكري المباشر، فكان من الدولة العراقية حينذاك إلا أن قامت بتحويل حملة لشراء المخطوطات، وأعدادت بذلك جمع المخطوطات العراقية فيبلغ عدد المخطوطات المستعداة 47 ألف مخطوط، تمثل 150 ألف عنوان، حفظت في 82 خزانة تضم هذه الخزائن مخطوطات المجمع العراقي العلمي، ومخطوطات الجامعات العراقية والمكتبات المركزية، نقلت جميعها إلى دار المخطوطات وصورت بالميكروفيلم في 10 ملايين صفحة. في حين حفظت مجموعات أخرى على أقراص مدمجة، وأنجز كل ذلك قبل الاجتياح الأميركي وتم حفظ المخطوطات في 700 صندوق نقلت إلى ملجا محصن ضد القصف الذري».

لكن مع الاجتياح الأميركي للعراق تم اجتياح جبهة المخطوطات بدأت المتاحف والمكتبات تتعرض لسرقات متواصلة بعد دخول الجيش الأميركي ببغداد، أشد الخسائر فادحة تلك التي أصابت مكتبة الأوقاف المركزية وذخريتها المخطوطية التي تقدر بحمسة آلاف مجلد مخطوط، واشتعلت الحرائق في مبنى مكتبة الأوقاف في نيسان 2003 وفقدت أكثر من نصف المخطوطات، إما التهمتھا النيران أو أن النيران شكلت غلاء لسرقتها. أما مجموعة المخطوطات المهمة والمودعة في الدار فنقلت إلى الملجأ الذري. إن مخطوطات الدار تعد أكثر أهمية إذ جلبت من نواذر مخطوطات خزانة المتحف وبقائنها.

تشكّف الدكتورّة عبد المنعم عن محاولات جنود الاحتلال الأميركي اختراق الملجأ بعد دخولهم بغداد من دون أن يستطيعوا ذلك بسبب تصدى المواطنين العراقيين لهم ومعهم من دخول الملجأ، لكن الأميركيين عادوا والمحاولة وتمكنوا من دخول الملجأ مع مراسلي وكالات الأنباء العالمية ومدنوبي الصحف والفضائيات وفتح الملجأ والصناديق وتأكودا أنها مخطوطات، وفي اليوم التالي أراودا نقل هذه المخطوطات إلى قواعدهم، لكن المواطنين تصدوا لهم من جديد، وحاصروا الكولونيل قائد الفرقة الأمريكية قاضلر إلى الانسحاب من مكان. ومع ذلك، استطاع الأميركيان فرض الوصاية على التراث المخطوط فزار فريق من الخبراء من مكتبة الكونغرس موقع المخبا وعيان المخطوطات وطريقة التخزين والغرف والمكانة لذلك. ثم أقر الخبراء أن المخبا مهجور ومعتنى به، وأن درجات الحرارة والرطوبة صالحة لحفظ المخطوطات، وأن المخطوطات محفوظة في صناديق من الألمنيوم السميك.

فيلم «بتوقيت القاهرة» لأمير رمسيس... مجتمع التحولات والعلاقات المتشظية



السلفي لـديحي» وشقيقته الطبية أدت بدورها مرة، و«سلمى» ابنة «ليلى» وحبيبها «وائل»، وأخيراً «حازم» المدير الشاب، وبينها عنصر واضح، وهو أن كلا منهما خاضع للمدّ الرجعي والتطرف الديني، فيهرب «ديحي» من ابته، وتحاول «ليلى» بوسائل شتى إقناع «سامح» بتخليها إلى أن تتلقى «ديحي» عبر المصادفة المدبرة قدرياً، فيكتشف كل منهما أن النجاة من الشيطان والأفقر فوق شوك الواقع لن يتحقق إلا باستعادة مشاعر الحب الأول المفقدة والرائعة.

إنها المشاعر ذاتها التي تجعل من «وائل» و«سلمى» ابنة «ليلى»، يقاومان الكبت والإزدواجية والقناعات البالية والظروف الاجتماعية البائسة عبر ممارسة الحب للمرة الأولى في شقة صديق «وائل»، بعد تنظيفها لتليق بالفعل «المقدس» الأول. وتنتوق هنا أمام عنصرين أساسين في قراءة سيناريو أمير رمسيس: الأول هو إهداء الفيلم لصوت شادية، واتخاذ أغاني شادية المعامل الصوتية الدرامية لحوادث الفيلم الشعورية وتفاصيل العلاقة بين الشخصوخ، فشادية من الفنانات الأوليات اللاتي اعتزلن السينما وارتدين الحجاب، وفي المقابل بقيت ذات الصوت الأيقوني الرائع بكل المزاجية الجميلة التي يخلقها سماعه، فاللحن لا يرتبط بوجود مدبعه، بل هو فعل إنساني وجودي مستمرّ، ويمجّد أن يولد يصبح ملكاً للوجدان

الجمعي. وليس غريباً إذن أن يجعل أمير رمسيس، الكاتب والمخرج، صوت شادية الخالد معادلاً صوتياً لفيلم، يتحدث عن قاضية التزمت وحدود الدين وبراح الدنيا. العنصر الجذاب، وفي المقابل إثبات ذلك تمزقها الإزدواجية، فالفيلم يدور بين جيلين، قادم من عصر الحريات والانفتاح والإعلام من شأن الحياة، وجيل الأبناء المتمثل في الابن

أنه لم يفعل الكثير، فالعديد من مشاهد الفيلم ولقائمه يمكن الاستماع إليها وتلقيها شعوريا ونفسيا دونما حاجة إلى النظر للناشئة، فالزوايا والأحجام لا تصيف شيئا. صورة فائزة لشخصيين يجلسان في بهو فيلا متخلف لن يغفر لها ذلك، في مقابل بلادة كريم قاسم وتعلمته بحثاً عن كلمات الحوار، أفسد هارمونية كان مقترضاً أن تتولد في الخط الدرامي الذي يربط لا شعوريا بين رحلة «حازم» و«ديحي» وجدال «سامح» و«ليلى».

في سياق مغاير، إن مدّ الخط الشعوري والوجودي، وعلى استقامته، جعلتنا نستشعر أن «ديحي شكري مراد»، الذي يتطابق اسما مع أبرز شخصيات شاميين، أو هو جزء من روح شاميين نفسه، أصيب بالزهايمر عدداً، لكي ينسى قاضية الواقع وجفاف المشاعر والتفاصيل حوله، بعدما ماتت زوجته، وقبلها غارت حبيبته.

ماذا فعل أمير رمسيس المخرج في سيناريو أمير رمسيس المؤلف؟ الحقيقة

يروى فيلم «بتوقيت القاهرة» لأمير رمسيس، ثلاث حكايات منفصلة ومتصلة في آن واحد، تدور خلال يوم، اثنتان في القاهرة، وثالثة في الطريق إليها من الإسكندرية. الصلة العنصوية بينها هي عنوان الفيلم «بتوقيت القاهرة» الذي يحتوي على طرقي زمان ومكان دراميين، أي الآن في الحاضر، وهنا في المجتمع الذي يشهد تحولات ضخمة نحو الأوسا.

هذه التحولات تبرز مكثفة من خلال علاقات الشخصيات المتشظية في عوالمها («ديبر» أو مضارب لحساب الآخرين، ورجل مصاب بالزهايمر، وممثلة معزّلة، وممثل عجوز)، سواء كانت تلك العلاقات مع تاريخها الشخصي والجمعي، أو مع بعضها من خلال لقاءات مناقطة بحكم المصادفة القدرية أو القرارات الإنعائلية.

يقرر «ديحي شكري مراد»، وهو اسم شخصية يوسف شاهين في أفلام السيرة الذاتية، المصاب بالزهايمر أن يئزّل إلى القاهرة كي يبحث عن امرأة لا يذكر عنها سوى أنها حب حياته، حامله مائة ساعة ضخمة في تجسيد مادي لفترة الزمن الذي يجعله بداخلها، لكنه في صفة مشاعر وليست ذكريات محددة، أو كما يقول «للديبر، الذي يراققه في تلك الرحلة: أصبحت أنسى الناس وأتذكر فقط مشاعري حالهم. وفي حين يعني «ديحي مراد» من قسوة ابنه السلفي طاهر الماعاق يابطيناً إذ لا يمنعه تدنّيه من ضرب أبية على وجهه، نرى «ليلى سماحي» الممثلة المعزّلة وحب عمره نفسها أمام فتوى عبثية ـ قد تكون واقعية ـ تجل من كل ممثل وممثلة عقدا قرانها في أي فيلم سينمائي زوجاً وزوجة يشاهده الجمهور، وعليهما أن يطلقا إذا أراد أحدهما الزواج، وبناء على تلك الفتوى تذهب إلى الممثل العجوز سامح كمال

فيلم «بتوقيت القاهرة» لأمير رمسيس... مجتمع التحولات والعلاقات المتشظية

يروى فيلم «بتوقيت القاهرة» لأمير رمسيس، ثلاث حكايات منفصلة ومتصلة في آن واحد، تدور خلال يوم، اثنتان في القاهرة، وثالثة في الطريق إليها من الإسكندرية. الصلة العنصوية بينها هي عنوان الفيلم «بتوقيت القاهرة» الذي يحتوي على طرقي زمان ومكان دراميين، أي الآن في الحاضر، وهنا في المجتمع الذي يشهد تحولات ضخمة نحو الأوسا.

هذه التحولات تبرز مكثفة من خلال علاقات الشخصيات المتشظية في عوالمها («ديبر» أو مضارب لحساب الآخرين، ورجل مصاب بالزهايمر، وممثلة معزّلة، وممثل عجوز)، سواء كانت تلك العلاقات مع تاريخها الشخصي والجمعي، أو مع بعضها من خلال لقاءات مناقطة بحكم المصادفة القدرية أو القرارات الإنعائلية.

يقرر «ديحي شكري مراد»، وهو اسم شخصية يوسف شاهين في أفلام السيرة الذاتية، المصاب بالزهايمر أن يئزّل إلى القاهرة كي يبحث عن امرأة لا يذكر عنها سوى أنها حب حياته، حامله مائة ساعة ضخمة في تجسيد مادي لفترة الزمن الذي يجعله بداخلها، لكنه في صفة مشاعر وليست ذكريات محددة، أو كما يقول «للديبر، الذي يراققه في تلك الرحلة: أصبحت أنسى الناس وأتذكر فقط مشاعري حالهم. وفي حين يعني «ديحي مراد» من قسوة ابنه السلفي طاهر الماعاق يابطيناً إذ لا يمنعه تدنّيه من ضرب أبية على وجهه، نرى «ليلى سماحي» الممثلة المعزّلة وحب عمره نفسها أمام فتوى عبثية ـ قد تكون واقعية ـ تجل من كل ممثل وممثلة عقدا قرانها في أي فيلم سينمائي زوجاً وزوجة يشاهده الجمهور، وعليهما أن يطلقا إذا أراد أحدهما الزواج، وبناء على تلك الفتوى تذهب إلى الممثل العجوز سامح كمال

عالم من الاكوان الحية والمرحبة ومتسمة بالهدوء، تتقلد إليه المخرجة السينماوية جيسكا هاوسنر عبر فيلمها «حب مجنون»، الذي شارك في مهرجان كان 2014، ومهرجانات عالمية أخرى، ويعرض في صالات السينما في شباط الجاري. مع الممثلة بريته شخونيك في دور هانزريت الزوجة الرقيقة السالمة، وكريستيان فريدل في شخصية الكاتب والشاعر الألماني هاينريش فون كلايست، الذي استلمه العمل من قصة حياته، يعود مشاهد فيلم «حب مجنون» إلى برلين (1810-1811) وإلى أجواء أرسقراطية ألمانية تشكو بين حين وآخر من امتداد الأثر الفرنسي وتهديد استقرارها طبقياً لفته فئة تتعم بانتمايزات خاصة.

هانزريت فوخل، الزوجة والام المعزّنة، تتعرف إلى هاينريش فون كلايست الشاعر الذي فشل في إقناع ماري التي يحبها بان تتنحّر معه؛ بدءاً من خلال قصيدة له، ثم من خلال حوارات في مجالس ولعاشات، فتفوق أكثر في ما تشعر به، وإن لم تبد تحولات كبيرة في سلوكها. يواجه الشاعر المرأة التي تعزّب في أول حواراتها معه عن رضاها، كونها ملكاً لزوجها، بحقيقة نظرته لنفسه وللحياة ورغبتها في الموت، ويحاول إقناعها كذلك بغياب الحب في حياتها. يرى هاينريش نفسه حساساً بروح جريئة، وبعد أن

ثقافة

الكلمة الثقافية



المؤرخ الغائب محمد شيخاني كرّس حياته لمدينته حمص



بصمت فارسنا الباحث والمؤرخ محمد فيصل شيخاني. حفلت حياته بإنجازات فكرية زينت سنّي عمره الخمس والثمانين، واعتبر بحق ابن حمص البار الذي أرخ لمدينة ابن الوليد بتاريخها وجغرافيتها وآثارها وأساطيرها وأسواقها واقتصادها وأمثالها وفنونها وأدبها ورجالها وأسراها ومواسمها الفلكورية.

لو استعرضنا حياة شيخاني الذي ولد في مدينة حمص عام 1930 لوقعنا على كم هائل من النشاطات، إذ عمل أميناً لمتحف الآثار الإسلامية في حمص في جامع خالد بن الوليد التابع لمديرية الأوقاف في المحافظة، وكان عضواً في عدد من الجمعيات الأدبية والثقافية والاجتماعية، منها الجمعية التاريخية السورية وجمعية العاديات ورابطة الخريجين الجامعيين ولجنة المحافظة على حمص القديمة ورئيس جمعية حمص للسياحة والثقافة.

قدّم شيخاني المجاز في التاريخ من جماعة دمشق عام 1968 العديد من النوات والمحاضرات والدراسات محلياً ودولياً وتشكل كتبا مختصرة عن التاريخ والتراث الأدبي والفني والتراجم والمثولوجيا وأدب الرحلات والنقد الأدبي والقضايا السياسية والثقافية والاجتماعية، كما ساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية.

أولى مؤلفاته، «مغامرات الأرنب ماهر في الجزائر»، قصص تربوية هادفة للأطفال شارك بها في مسابقة لنقص الأطفال في مصر عام 1961، وكتاب «الأمنال الشامية في منظوقها الحمصي» جامعا وموثقا مئات الأمثال الحمصية، وكتاب حمص مرة من الشام، بالاشتراك مع الباحث منذر الحايك، ومعالل وإعلام من حمص الشام، فضلا عن قصص للأطفال عن حياة البيئة والقيم والتربية والأعراف الأخلاقية ونشرت بناء على طلب وزارة التعليم العالي والجمعية التاريخية السورية.

كاتبه الرابع عشر «معالم وأعلام من حمص الشام» يعتبر نموذجاً لأهم أعماله، ويضم في تاليفه ثمانية أعوام وهو في جزئه من والفى صفحة ووثيقة ملونة وتشكل كل شيء عن مدينة حمص وتحفها المعمارية والدينية والثقافية والسياحية ودراسات أثرية عن 255 موقعا في حمص مدينة ويرفها، وهي دراسة مقارنة بين حمص ودمشق وحب ومدن عربية أخرى، وعملت على تحكيم الكتاب جامعتها البحث بحمص وإم القرى في السعودية، وتبنته منظمة المدن الإسلامية.

حاز شيخاني خلال مسيرته الكثير من شهادات التقدير والدروع والميداليات من جهات محلية وعربية وأجنبية، مثل جامعة البعث ووزارة المعارف السعودية وجامعة أم القرى و كلية ناصر العسكرية ورئيس مجلس النواب التركي والوفود الباكستانية والصينية وغيرها التي أمت حمص وجامع خالد بن الوليد والمتحف.

الراحل شيخاني من أوائل المعلمين الذين زاولوا التربية والتعليم في المحافظة ودخل عام 1958 ميدان العمل النقابي ليدافع عن المعلمين وحقوقهم، وأنشا مشروعا يقدم إلى المعلمين خدمات صحية واجتماعية كبيرة، وكان في طليعة المطالبين بإنشاء جامعة في محافظة حمص عام 1960.

أوركسترا معهد صلحي الوادي تحتفل بعيدها السابع

احتفلت أوركسترا معهد صلحي الوادي للموسيقى العربية بعيدها السابع على خشبة مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون في دمشق، عبر حفل موسيقي وغنائي منوع ومميز قاده المايسترو عدنان فتح الله. وتضمن الحفل الذي حضره وزير الثقافة عصام خليل مقطوعتين موسيقيتين، الأولى سماعي من مقام العجم تحت عنوان «عشيران» من تأليف محمد عبد الكريم وتوزيع عدنان فتح الله، والثانية لونغة فرحفا من تأليف رياض السيناوي وتوزيع كمال سيكيك. وغنت كل من الطابعتين ياسمين قويدر أغنية «كتبتنا وما كتبتنا» لفيروز وسلاف الأسعد أغنية «حولة يا بلدي» وانضم إلى الأوركسترا طلاب صف فلوت الريكودر في معهد صلحي الوادي وقد أضرّبوا مع الأوركسترا «طالعة من بيت أبوها» وحنا السكران» وقطعا أوبراليا من السيمفونية التاسعة لبيتهوفن. ثم تابعت الأوركسترا فقرات الحفل لتعزّف مقطوعة «مانديرا» من مقام الحجاز وختمت الحفل بيموسيقى لسلسل فاطمة تاليف عمر خيرت.

يقول المايسترو عدنان فتح الله، قائد الأوركسترا: «إن أستاذنا مختلفة تماما عما قدمناه في أول حفل لنا، فالنضج لدى أعضاء الأوركسترا بات واضحا لناحية العمل الأوركسترائي والأداء الجماعي وانعكس على الأعمال التي تقدمها إذ بات هناك عمل على ألق التفاصيل الموسيقية وتخليقها بخدافيرها ضمن المقطوعة الواحدة. بين الجمهور اليوم عازفون أصحواوا في المعهد العالي للموسيقى وكانوا في عداد طلاب معهد صلحي الوادي للموسيقى ومن أعضاء هذه الأوركسترا، وهذا أمر فرح إذ عملت الأوركسترا في جانب آخر على تخريج طلاب أمسي لديهم باع في العمل الأوركسترائي، وها هم اليوم يطورون هذه الخبرات ليضعوها في فرقنا الوطنية الضخمة مثل الفرقة الوطنية للموسيقى العربية والفرقة السيمفونية الوطنية السورية»، موضحا أنه اليوم عندما يرى أعضاء الأوركسترا الأوائل وقد أصبحوا عازفين مهيين في الفرق الموسيقية الوطنية يشعر بسعادة كبيرة ويفرح لإبرارة معهد صلحي الوادي، إذ ساهم المعهد والأوركسترا في إعداد هذه الكوادر الموسيقية الوطنية التي سوف تحمل راية الحرفاء الموسيقية السورية ذات يوم.

محمد زغلول، مدير المعهد الموسيقية في وزارة الثقافة ومدير معهد صلحي الوادي للموسيقى، رأى من ناحيته أن أهمية هذه الأوركسترا من كونها تمثل الامتداد بين العازفين من معهد صلحي الوادي إلى المعهد العالي للموسيقى والفرق الكبيرة.

عن بنفسجة تشاهد راعية جميلة فتتمنى أن كانت أجمل الزهاهر، فقطعتها الفتاة وتضمها فتكون قريبة إلى صدرها، لكن الفتاة ماشية لا تنتبه إليها فتدوسها، ومع ذلك تقف سعيدة إذ لمستها قدم الجميلة، والثانية عن الرغبة في الذهاب إلى مكان مريح خارج الاضطراب والقلق، ووضعها في الفيلم، مثل باقات الأزهار وأشياء أخرى ذات دلالات شاركت في إثراء المشاهد، جاءت معزّزة لرهانات المخرجة التي تجاوزت إثارة الدشه عن طريق فتنة الزى والرومانسيات التاريخية، إلى عمق الصراع الداخلي وأثر المسافة والقدرة على الاحتواء بين الأشخاص.

عندما يجيب هاينريش فون كلايست زوج هانزريت الذي يسال عن محتوى الحقيبة، بأنه يحمل أدوات لصيد الفراشات، يستغرب هذا الأخير قائلا «فراشات في تشرين الثاني». ألا يعرف هذا الأخير أن روح زوجته ستكون فراشة تشرين الثاني التي أرادها الشاعر أن تتعرف إلى عذابه الروحي وتتشاركه الرحلة.

ينتهي «حب مجنون» بالمعلومة الجديدة التي سيكشفها الطبيب في المشهد الأخيرة، وتؤكد حقيقة الزهف الإنساني الذي وإن سترته الأنافة واللباقة والسلوك المهذب لا تستطيع إلغاءه. صور الفيلم في لوكسمبورغ وألمانيا والنمسا، لكن العنوان فرسني «فور مور» أي «حب مجنون».

